المعوقات والالتزامات الأسرية التي تواجه المراة في عملها

أ.م.د.كريم عبد ساجر الشمري*

المستخلص:

يسعى البحث الى التعرف على أهم المعوقات والالتزامات الأسرية التي تواجه المراة في عملها و تقديم المقترحات التي قد تساعد في التخفيف أو الحد منها وقام الباحث بأعداد استبانة، طبقت على عينة من اساتذة الجامعة بلغت (٢٠) تدريسية، وكشفت نتائج الدراسة الى ان اهم المعوقات والالتزامات الأسرية التي تواجه المرأة في عملها على الترتيب : القلق من ترك الاطفال لوحدهم في البيت، ثم ضعف اداء دور الحضانة اتجاه تربية الاطفال والاهتمام بهم، يليها عدم وجود فرد في الاسرة يهتم بتربية الاطفال ، ثم كثرة عدد الاطفال مما يتطلب التزامات اكبر. وعدم وجود صيغ عمل مناسبة تسهل دوام الموظفة الام.

مشكلة البحث:

يشكل العمل محوراً رئيساً في حياة الفرد كونه حاجة واستعداداً في داخل الإنسان حيث يرتبط بجوهر الحياة نفسها. والحياة لا تستقيم بدون العمل بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء .

من خلال العمل يحقق الإنسان ذاته وشخصيته ووجوده، و يحس بالإنتاج والإنجاز والأهمية. كما أن العمل يعطي لصاحبه الاستقلال المادي، ويُسهم في تنمية قدراته الشخصية. والعمل يشعر المرأة بالرضا والسرور والنجاح وفي ذلك مكافأة هامة وتدعيم لقيمتها وثقتها بنفسها من النواحي النفسية .

ومما لا شك فيه أن العمل يجعل المرأة أكثر قوة وأكثر قيمة في مختلف النواحي الواقعية والمعنوية. والمرأة لا تبقى ذلك الكائن الضعيف ذا القدرات المحدودة والذي لاحول له ولاقوة . والحقيقة أن الإنسان بلا عمل يصيبه الخمول والكسل والضياع والقلق. كما أنه لا ينمو ولا يعيش الحياة بشكل كامل. وكأنه يعيش الحياة أقل من غيره. ومن المعروف في العلوم الطبية أن العضو الذي لا يعمل يصاب بالضمور والضعف وهكذا الإنسان الذي لا يعمل [1] .

و تهتم مشكلة الدراسة الحالية بالمعوقات والالتزامات الأسرية التي تواجه المراة في عملها ، مما يساعد التعرف على هذه المعوقات ، لغرض معالجتها والوقاية منها مستقبلاً . وتتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الآتي :

(ما هي المعوقات والالتزامات الأسرية التي تواجه المراة في عملها؟) .

أهمية البحث:

ان الاهتمام بالمعوقات والالتزامات الأسرية التي تواجه المراة في عملها ، يرجع الى ما توصلت له الدراسات العلمية التي تناولت السلبيات المرتبطة بعمل المرأة كزيادة المسؤوليات الملقاة على عاتقه في المنزل إضافة للعمل، وعدم كفاية التسهيلات العملية المساعدة مثل دور الحضانة في أماكن العمل وإجازات الأمومة وغير ذلك. ما يستلزم معه الحاجة الى مواجهتها و التعرف على سبل معالجتها [1] .

و تتبلور اهمية الدراسة الحالية في تركيزها على المعوقات والالتزامات الأسرية التي تواجه المراة في عملها. و من هنا تاتي اهمية هذه الدراسة في تناولها لاحد الموضوعات البحثية الهامة سواء على المستوى النظري او على المستوى التطبيقي لما للمراة من دور مهم في المجتمع .

اهداف البحث : يسعى البحث الى التعرف على اهم المعوقات والالتزامات الأسرية التي تواجه المراة في عملها.

* الكلية التقنية/ بغداد- الزعفرانية.

حدود البحث : الكوادر التدريسية في جامعة بغداد / كلية العلوم والتربية للبنات للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ .

تحديد المصطلحات:

١. **المعوقات :** مجموعة من المشكلات التي تواجه المرأة (الأم) و التي تؤثر في ادائها الوظيفي.
٢. **الالتزامات الاسرية :** مجموعة من المسؤوليات الاسرية التي تقع على عاتق المرأة .

يعرف الباحث المعوقات والالتزامات الأسرية إجرائياً بأنهما : الدرجة التي يحصل عليها التدريسي على مقياس المعوقات والالتزامات الأسرية ، و يشير ارتفاع درجة كل فقرة الى اولويتها بصفتها معوقاً رئيساً في عمل المرأة .

الجزء النظري

العمل المنزلي له أهميته الكبيرة ولكن الحياة المعاصرة بتعقيداتها المختلفة وتطوراتها ومتطلباتها قد ساهمت بتغير الصورة. وظهرت عديد من الأعمال الضرورية والأساسية والتي تتطلب العمل خارج المنزل مثل الخدمات الطبية والتعليمية والأعمال التجارية والمؤسسات الخاصة بشؤون المرأة المتنوعة وغير ذلك في حياة المدينة الحديث. كما أن المرأة لم تنقطع عن العمل خارج المنزل بل استمرت فيه في البيئات القروية والصحراوية وفي أعمال الزراعة وتربية المواشي والأعمال الإنتاجية الأخرى المساندة . وقد تغيرت أهمية الأعمال المنزلية مع تطور الأجهزة المنزلية واستعمال الكهرباء وتقنيات الرفاهية المتنوعة المستعملة في الغسيل والتنظيف والطبخ. كذلك تربية الأطفال ورعايتهم أصبح لها متطلبات وأشكالاً أكثر تعقيداً من حيث ضرورة الثقافة والتعليم في العملية التربوية، وفي التغذية والرعاية الصحية وغير ذلك [2] .

كما أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمشكلات الحياتية اليومي التي تواجه مجتمعاتنا قد أسهمت في زيادة المتطلبات الاستهلاكية وفي زيادة النفقات والضرورات المادية التي تواجه الأسرة، إضافة إلى ضرورات التنمية والتحديث.. وكل ذلك يؤدي إلى الاهتمام المتزايد بعمل المرأة المنتج خارج المنزل وداخله . ولا بد من تعديل القيم السلبية المرتبطة بعمل المرأة وتأكيد أهميته وجوانبه الايجابية وعدم إطلاق التعميمات الخاطئة أو السطحية حول عمل المرأة، مما يساهم في تخفيف الضغوط والتناقضات التي تواجهها المرأة في عملها وبالتالي يدعم صحتها النفسية [1] .

ومن الملاحظات العملية نجد أن بعض النساء لايزلن يحملن قيماً متناقضة حول أهمية العمل وجدواه. مما يجعل حماس المرأة ونشاطها وجديتها في عملها هشاً وضعيفاً في مواجهة الضغوط الاعتيادية في العمل أو المنزل. فهي تتراجع بسهولة أمام الضغوط والعقبات والإحباطات ولا تستطيع أن تتحمل درجات عادية من التوتر القلق والتوتر. كما أن بعضهن يدخلن ميادين العمل بسبب التسلية أو التغيير. مما يعطي أبعاداً سلبية لعمل المرأة بالنسبة للمجتمع عموماً .ومن جهة أخرى فإننا نجد أن المرأة العاملة لديها قلق إضافي حول مدى نجاحها في عملها وفي أدوارها الأخرى المسؤولة عنها. ويرجع ذلك إلى حداثة عمل المرأة خارج البيت وإلى الضغوطات والمعوقات الاجتماعية المختلفة إضافة إلى تركيبة المرأة الخاصة من حيث تأهيلها وتدريبها. مما يتطلب إعداداً وتدريباً ووقتاً كافياً كي تستطيع المرأة تلبية متطلبات الحياة العملية الكثيرة [1] .

إن المرأة يمكن لها أن تضخم من تأثير الضغوط الحياتية والاجتماعية وغيرها وأن تبقى مستسلمة وسلبية في مجال عملها. ولا بد هنا من تأكيد دور المرأة في تشكيل الظروف والضغوط ونوعيتها. وفي ضرورة وعيها بمشكلاتها وظروفها والعمل على تعديل وإصلاح مايمكن إصلاحه. والتكيف مع مالايمكن إصلاحه وتغييره. كما في قوله تعالى " إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم "[3] .

وفي دراسة حول أسباب الاكتئاب في بريطانيا تبين أن عمل المرأة خارج المنزل هو من العوامل المهيئة للاكتئاب في حال وجود عوامل أخرى. وهي: وجود ثلاثة أطفال على الأقل يحتاجون إلى الرعاية داخل المنزل، وعدم وجود الزوج المتعاون الذي يساعدها ويعينها، إضافة لفقدانها للأم أو الأب عندما كانت قبل الحادية عشرة من العمر [4] .

ومن المتوقع في مجتمعاتنا أن الضغوط المتعددة التي تواجهها المرأة من النواحي الاجتماعية وتناقض النظرة إلى عملها أن تتسبب في زيادة القلق والتوتر والإحباط وسوء التكيف واضطراباته . وأما المشكلات الزوجية فهي من المشكلات الشائعة لدى المرأة العاملة . وبعض هذه المشكلات يتعلق بعدم وضوح الأدوار والمسؤوليات التي يقوم بها كلا الزوجين. ويرجع ذلك إلى حداثة عمل المرأة في مجتمعاتنا وعدم وجود تقاليد خاصة تنظم وتحدد مشاركة الزوجين في أمورهم الحياتية من حيث المشاركة والتعاون في الأمور المالية وشؤون المنزل ورعاية الأطفال و كل ما يتصل بالحياة اليومية المشتركة. و هذا يتطلب المزيد من الحوار والتفاهم بين الزوجين للوصول إلى حلول مشتركة مناسبة تتوافق مع الحياة العملية. كي يستطيع كل زوج من ان يمارس دوره في المجتمع بصورة سليمة دون اي معوق قف حائل امام عمله . لذا يتطلب الوقوف على جميع المعوقات و الالتزامات الأسرية التي تواجه المرأة في عملها .

إجراءات البحث :

١ . مجتمع البحث : حدد مجتمع البحث بالتدريسيات جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ .

عينة البحث : تكونت عينة البحث من(٢٠) تدريسيه تم اختيارهم عشوائياً من جامعة بغداد كلية العلوم والتربية للبنات

للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

٢ . أداة البحث:

أ . مقياس المعوقات و الالتزامات الاسرية :

من اجل قياس المعوقات والالتزامات الأسرية التي تواجه المراة في عملها ، فقد بنى الباحث مقياس المعوقات و الالتزامات الأسرية، من خلال استبانه مفتوحة كما في الملحق (١) . وبعد جمع فقرات المقياس البالغ عددها (٣٠) فقرة تم عرضها على بعض الخبراء والمحكمين كما في الملحق (٢) لا بداء أرائهم حول صلاحيته حيث كان عددهم (٢) خبيرين اثنين كما موضح في الملحق (٣) ، و قد اتفق الخبراء على صلاحية هذا المقياس كما موضح في الملحق (٤) . وعلى هذا الأساس اطمأن الباحث على صدق الأداة من خلال الاستعانة بآراء الخبراء .

الثبات Reliability : يعرف الثبات بأنه استقرار درجات الاختبار للعينة نفسها بمدد زمنية معينة [٥] ، و يشير ابوحطب الى أن ثبات الأداة يعني عدم تناقض الاختبار مع نفسه أو دقته في القياس [٦] .

إعادة الاختبار Test – Retest : و تعد هذه الطريقة أفضل الطرق في الحصول على الثبات ، فلقد تم اختيار عينة عشوائية من غير عينة البحث مؤلفة من (٨) تدريسيات ، حيث اجري تطبيق المقياس عليهم و بعد مرور ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول . تم إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة . و بعد حساب الوسط والانحراف المعياري ، طبق قانون معامل ارتباط بيرسون (Pearson) على البيانات الإحصائية ، وكانت معامل الثبات (٠.٨١) .

نتائج البحث : بعد جمع المعلومات و تحليلها بالأساليب الإحصائية المعالجة ، تم استخراج النسب المئوية لاستجابة الموافقة لفقرات مقياس المعوقات والالتزامات الأسرية التي تواجه المراة في عملها ، حيث تعبر كل فقرة منها عن الانماط المختلفة من المعوقات أو الالتزامات الأسرية ، وقد تم ترتيبها تبعاً لنسبتها المئوية ترتيباً تنازلياً ، كما يلي :

اولاً : النسب المئوية و ترتيب المعوقات التي تواجه المرأة في عملها: هو موضح في الجدول (١) التالي :

الجدول (١)
النسب المئوية و ترتيب المعوقات التي تواجه المرأة في عملها

رقم الفقرة	الفقرات	النسبة المئوية %
٩	قلقي من ترك الاطفال لوحدهم في البيت يؤثر في دوامي الوظيفي .	%٦٠.٨٣
٢	ضعف اداء دور الحضانة اتجاه تربية الاطفال والاهتمام بهم.	%٥٨.٣٣
٣	عدم وجود فرد في الاسرة يهتم بتربية الاطفال يؤثر سلباً في عملي الوظيفي .	%٥٨.٣٣
٥	بعد دور الحضانة عن مكان العمل .	%٥٨.٣٣
٤	عدم وجود صيغ عمل مناسبة تسهل دوام الموظفة الأم.	%٥٥.٨٣
١٧	ضعف الخدمات (الماء ، كهربا، مواصلات) يؤثر سلباً في توفير احتياجات الامومة.	%٥٥.٨٣
٦	ضعف تشجيع زوجي على مواصلة عملي الوظيفي .	%٥٤.١٦
٨	تكرار الاصابات المرضية للاطفال تؤثر سلباً في عملي الوظيفي .	%٥٤.١٦
١٣	جلب الطفل الى مكان العمل يؤثر سلباً في ادائي الوظيفي.	%٥٤.١٦
١٨	كثرة عدد الاطفال و مشكلاتهم يؤثر على عملي الوظيفي .	%٥٣.٣٣
١٢	اوقات الدوام الطويلة يقف عائقاً امام واجباتي كام .	%٥٠.٨٣
١٤	عدم تفهم مسؤول العمل لوضعي كام يؤثر سلباً في مواصلتي لعملي .	%٥٠.٨٣
٧	انانية اهل الزوج على مواصلة عملي الوظيفي .	%٤٨.٣٣
١	عدم مساعدة زوجي لي في تربية الاطفال يؤثر سلباً على عملي الوظيفي .	%٤٥.٨٣
١١	الرضاعة الطبيعية تؤثر سلباً على استمرار دوامي الوظيفي .	%٤٥.٨٣
١٩	الالتزامات الوظيفية وطبيعة العمل و وضعي كام يؤثر على مواصلة عملي .	%٤٥.٨٣
٢٠	الرعاية الصحية للطفل والتزام ببرنامجها يؤثر في مواظبتي على الدوام الوظيفي.	%٤٥.٨٣
١٦	عدم التوفيق بين متطلبات العمل و متطلبات الامومة يؤثر سلباً على موقفي الوظيفي .	%٤٤.١٦
١٥	العلاقات الانسانية المتشنجة مع بعض زملاء العمل كوني في وقت الأمومة له تأثير سلبي في عملي.	%٤٣.٣٣
١٠	تربية الاطفال وتنشئتهم اجتماعياً ينعكس سلباً في عملي الوظيفي .	%٤١.٦٦

يتضح من الجدول السابق ان اهم المعوقات التي تواجه المراة في عملها على الترتيب : القلق من ترك الاطفال لوحدهم في البيت ، ثم ضعف اداء دور الحضانة اتجاه تربية الاطفال والاهتمام بهم، يليها عدم وجود فرد في الاسرة يهتم بتربية الاطفال ، ثم بعد دور الحضانة عن مكان العمل.و عدم وجود صيغ عمل مناسبة للموظفة الام تسهل دوامها، ضعف الخدمات (الماء ، كهربا، مواصلات)، ضعف تشجيع الزوج على مواصلة العمل الوظيفي، تكرار الاصابات المرضية للاطفال، ثم جلب الطفل الى مكان العمل، كثرة عدد الاطفال و مشكلاتهم ، اوقات الدوام الطويلة ، عدم تفهم مسؤول العمل، انانية اهل الزوج ، عدم مساعدة الزوج المرأة في تربية الاطفال ، ثم الرضاعة الطبيعية ، الالتزامات الوظيفية وطبيعة العمل ، الرعاية الصحية للطفل والتزام ببرنامجها ، عدم التوفيق بين متطلبات العمل و متطلبات الامومة، العلاقات الانسانية المتشنجة مع بعض زملاء العمل ، تربية الاطفال وتنشئتهم اجتماعياً.

ثانياً : النسب المئوية و ترتيب الالتزامات الأسرية: هو موضح في الجدول (٢) الآتي :

الجدول (٢)
النسب المئوية و ترتيب الالتزامات الاسرية

رقم الفقرة	الفقرات	النسبة المئوية %
٢٦	كثرة عدد الاطفال مما يتطلب التزامات اكبر لهم يؤثر سلب في دوامي الوظفي.	%٥٨.٣٣
٢٥	تحملي مسؤلية البيت كاملة دون معونة الزوج يؤثر سلباً في عملي الوظيفي.	%٥٤.١٦
٢٣	التزامات الاطفال صباحاً (اعداد الافطار، تبديل ملابس) ياخرني عن الدوام اليومي.	%٥٠.٨٣
٢٩	عدم التزام الزوج بالتزاماته الاسرية يؤثر سلباً في التزامي الوظيفي.	%٥٠.٨٣
٣٠	التزاماتي اتجاه زوجي و اهله يؤثر في استمرارية دوام الوظيفي.	%٥٠.٨٣
٢٢	زيارات الاهل و الاقارب المتكررة تؤثر في التزاماتي الوظيفية.	%٤٨.٣٣
٢٧	ضغط الرجل على المراة وخوفه عليها (كأمرأة).	%٤٨.٣٣
٢٤	كثرة التزاماتي الاسرية يؤثر سلباً على تلبية التزاماتي الوظيفية اليومية.	%٤٥.٨٣
٢٨	اعداد و جبات الطعام (خاصة ظهراً) يؤثر في التزامي بتوقيتات الدوام.	%٤٥
٢١	الاعمال البيتية دائماً تكون سبب في تاخري عن الدوام الوظيفي.	%٣٥.٨٣

يتضح من الجدول السابق ان اهم الالتزامات الاسرية التي تواجه المراة في عملها على الترتيب : كثرة عدد الاطفال مما يتطلب التزامات اكبر، تحمل مسؤلية البيت كاملة دون معونة الزوج ، التزامات الاطفال صباحاً (اعداد الافطار، تبديل ملابس)، عدم التزام الزوج بالتزاماته الاسرية، ثم الالتزام اتجاه زوجي و اهله ، زيارات الاهل و الاقارب المتكررة ، ضغط الرجل على المراة وخوفه عليها (كأمرأة) ، وكثرة التزامات المرأة الاسرية ، اعداد و جبات الطعام (خاصة ظهراً) ، اخيراً الاعمال البيتية .

التوصيات:

في ضوء ما احتوى البحث من معلومات و ما توصلت اليه نتائج الدراسات السابقة يوصي الباحث بالآتي :

١ . القيام بحملات توعية من خلال وسائل الأعلام موجه للأسر العراقية على اهمية التعاون المشترك بين الزوج و الزوجة في تربية الاطفال و القيام بالالتزامات الاسرية بشكل متبادل .
٢ . ان تقوم المؤسسات الحكومية بدور ايجابي لمساعدة المرأة من خلال تهيئة دور للحضانة اورياض الاطفال قريبة من مكان العمل .
٣ . أن تقوم المؤسسات الحكومية باعداد صيغ عمل مناسبة للموظفة الام تسهل دوامها الوظيفي.
٤ . ان تراعي المؤسسة الحكومية الموظفة الام او الحامل من حيث طبيعةعملها والواجبات التي تكلف بها ، مع توفير
مواصلات النقل لكافة الموظفين .

المقترحات:

يقترح الباحث أجراء دراسات عملية تسعى الى مايأتي:
١ . المشكلات النفسية التي تعاني المرأة نتيجة ضغوط العمل.
٢ . التوافق المهني للمرأة .
٣ . التوافق النفسي و الاجتماعي لدى المرأة العاملة.

المصادر:
١. المالح، حسان، المرأة والعمل والصحة النفسية حول المرأة، المركز العربي للمصادر و المعلومات، ٢٠٠٩، http://www.amanjordan .
٢. غزاوي، بدر ، المرأة والعمل والصحة النفسية، منتدى صيداويات، ٢٠٠٩، http://www.saidacity.net.
٣. القرآن الكريم، سورة الرعد.
٤. دار الاشراقات ، كتاب الطب النفسي والحياة ، الجزء الثالث للمؤلف ، دمشق ، ٢٠٠٠.
٥. باهي، مصطفى حسين، المعاملات العلمية العملية بين النظرية والتطبيق، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص٧ ، ١٩٩٩.
٦ . أبو حطب، فواد وآخرون، التقويم النفسي، مكتبة الانجلو، القاهرة، ص ٤٩ ، ١٩٧٦ .

Problems and family commitments faced by working Women

Assist. Prof. Dr. Karem Abed Sager AL-Shmiry
The Technical College-Baghdad
Ksager1960@yahoo. Com

Abstract:

This research aims to understand the main problems and family commitments faced by working women, and make proposals that would stop or lessen them, the researcher made questionnaire , applied on a sample of (20) university female teachers, the study showed that the main problems in respect to their importance as: Anxiety of leaving children at home alone, the weak role of the nurseries and kindergartens in taking care of the children, relative large number of children per family which would lead to more commitments, and the unavailability of convenient working arrangement for working mothers.